الحوار الثقافي
بين الشرق والغرب

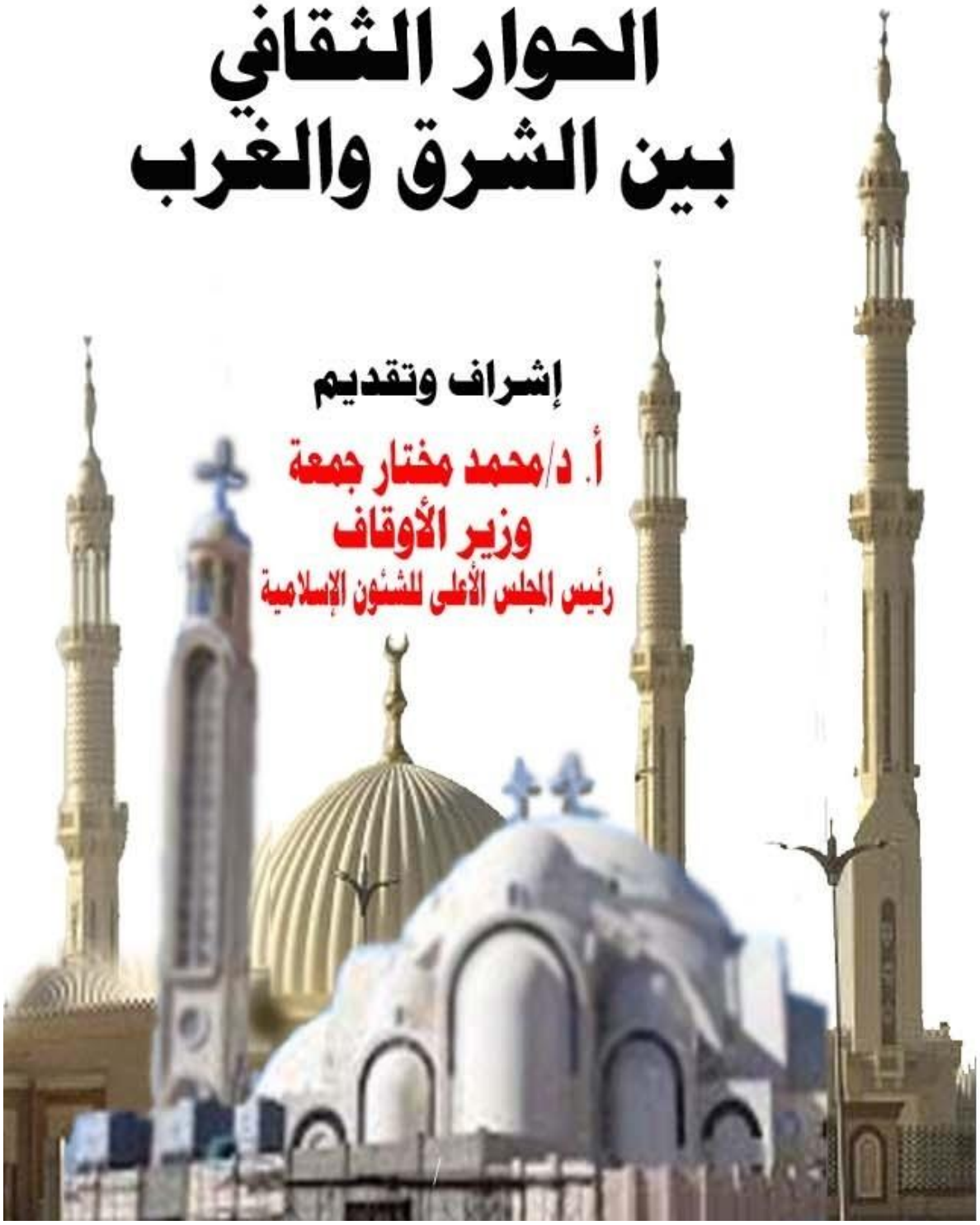

إشراف وتقديم

أ. د/محمد مختار جمعة

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

تلخيص كتاب

"الحوار الثقافي بين الشرق والغرب "

أ.د / محمد مختار جمعة وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

جاء كتاب "الحوار الثقافي بين الشرق والغرب " في ١٦٧ ورقة من القطع الصغير ، وقد حمل عنوانًا يبحث العالم كله عنه اليوم ؛ للتقارب بين العالم الإسلامي وبين الحضارات الأخرى.

ففى مقدمته أكد وزير الأوقاف أ.د / محمد مختار جمعة على أن ديننا الحنيف قائم على الإيمان بالتنوع والاختلاف ، فهو آية من آيات الله ، وسنة كونية بين الناس.

حيث أكد فيه على ضرورة وجود حوار بنّاء لإقامة جسور من التفاهم والتقارب بين الأمم والشعوب ، انطلاقًا من قول الحق (جل وعلا) : " يَا أَيُّهَا النّاسُ إِنّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبيرٌ ".

حيث دعت الآية الكريمة إلى نشر وترسيخ ثقافة التسامح والتعايش السلمى بين البشر، واعتماد لغة الحوار والتعارف والمحبة والألفة بديلا للصدام والاحتراب.

وقد دعا فيه إلى تحكيم لغة العقل وأن يسعى الجميع إلى نبذ العنف ، والكراهية ، والاقتتال ، والتطرف ، والإرهاب ، وقد أصل الكتاب لإعلاء القيم المشتركة، وتجنب جميع مظاهر الأنانية والاستعلاء فى التعامل مع الآخر، والتركيز على الإفادة من النافع والمفيد ، واحترام خصوصيات المختلف ثقافيًّا.

يأتي ذلك بعد أن تناول الكتاب بعض المصطلحات المهمة التي ينبغي الوقوف أمامها ، وذلك كمعالجة مبدئية لما جاء في ثنايا الكتاب ، كـ " أهمية الحوار ، أسس الحوار ، آداب الحوار ، أهداف الحوار الثقافي بين الشرق والغرب ، إعلاء قيمة التنوع الثقافي ، تصحيح المفاهيم المغلوطة عند طرفي الحوار ، تنمية العلاقات القائمة على التعاون بين الحضارات ..... الخ " ، ويأتي ذلك في إطار تعميق الوعي بالآخر وثقافته ومجريات حياته ، وهذا يجعله بالنسبة لنا أقل غرابة ، ويجعل الحوار معه أكثر يُسرًا وأسهل تناولًا ، وإذا كان الحكم على الشيء فرعٌ عن تصوره – كما يقول المناطقة – فلابد أن نتعرف على ما لدى الآخر من قيم ومُثل وثقافات، وأن

نحلل ذلك تحليلًا جيدًا محايدًا ومنصفًا قبل الحكم له أو ع ليه، وألا تكون لدينا أحكامًا وقوالب جاهزة مسبقة في الحكم على الآخرين.

وقد دعى الكتاب إلى تحكيم لغة العقل ونبذ الكراهية والتطرف والإرهاب ، إيمانًا بأن قضية الصراع ليس فيها رابح مطلق أو خاسر مطلق، وأن عواقب الصراع والعنف والتطرف وخيمة على الإنسانية جمعاء، وأنه لا بديل للإنسانية عن البحث في القواسم والمصالح المشتركة ونقاط الالتقاء ؛ لما فيه خير البشرية ، وذلك بعيدًا عن الحروب والصراعات والقتل والاقتتال والتخريب والتدمير ، ومن أجل نجاح الحوار الثقافي بيّن الكتاب أنه لابد وأن تكون لدى جميع الأطراف الرغبة الحقيقية في إعلاء القيم المشتركة وتجنب جميع مظاهر الأنانية والاستعلاء ، كما أنه لابد من التركيز على الإفادة من النافع والمفيد ، وغض الطرف عن خصوصيات الآخر الثقافية التي لا تتفق مع قيمنا وحضارتنا ، وذلك في ضوء الاحترام المتبادل بين الأمم والشعوب، من غير أن يحاول الغرب أن يفرض قيمه وأنماط حياته الخاصة على الشرق، ولا أن يحاول الشرق حمل الغرب حملًا على مفردات حضارته ، وثقافته ، وقيمه ، وتراثه ، بل على الجميع أن يُعلي من شأن القيم المشتركة، وما أجمعت عليه الشرائع السماوية والقيم الإنسانية، فيبحث الجميع عن المتفق عليه ، ويعذُر بعضهم بعضًا في المختلف فيه.

ثم ختم المؤلف كتابه بـ "آليات تعزيز الحوار الثقافي بين الشرق والغرب " فكان منها : المؤسسات الدينية ، الوسائل الإعلامية ، المؤسسات التعليمية ، قنوات التواصل الشعبي ، داعيًا بذلك إلى ضرورة الوصول إلى تقارب وتفاهم بين الشرق والغرب .